

تحوّلات الوعي بالزمن في الرواية العربية المعاصرة من الزمن النفسي إلى الزمن المرقمن

إعداد

المدرس المساعد زهراء صلاح سالم عبود
كلية التربية / الجامعة الاسلامية فرع النجف الأشرف

Email: zahrasalah@iunajaf.edu.iq

Mob: 009647838020621

<https://orcid.org/0977-7897-0001-0009>





الملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة تحولات الزمن في الرواية العربية المعاصرة، من خلال تحليل أنماط الوعي الزمني التي تشكّلت في ظل صعود المنصات الرقمية وتغيّر بنية الإدراك الإنساني. ويركز البحث على ثلاثة محاور رئيسية: الزمن الداخلي وزمن الذاكرة بوصفهما أدوات للكشف عن البنية النفسية للشخصية، وزمن التواصل الاجتماعي بما يحمله من زمن قصير ومتعدد الأصوات وزمن افتراضي، ثم الزمن الشبكي الذي يمثل مستوى متقدّمًا لتشابك الأزمنة داخل السرد. وقد اعتمد البحث منهجًا تحليليًا نصيًا للكشف عن تمثيلات الزمن في مجموعة من الروايات العربية المعاصرة، وأبرز النتائج التي توصل إليها هي أن الزمن لم يعد عنصرًا تنظيميًا للأحداث فحسب، بل أصبح شكلًا من أشكال الوعي ومرآة لتحولات الإنسان العربي في زمن الرقمنة والتشظي.

الكلمات المفتاحية: الزمن السردي؛ الزمن الرقمي؛ الزمن الداخلي؛ الرواية العربية المعاصرة؛ الوعي السردي.

Abstract:

This study investigates the transformations of time in contemporary Arabic fiction by analyzing the new temporal structures shaped by digital technologies and the changing patterns of human cognition. The research focuses on three main dimensions: internal time and memory time as tools for revealing the psychological depth of characters; digital social-media time, which introduces short, multi-voiced, and virtual temporal layers; and finally, network time, a complex form of temporal interaction emerging from digital platforms. Using a textual-analytical approach, the study examines selected contemporary Arabic novels and concludes that time has shifted from being a mere narrative frame to becoming a cognitive structure that reflects the fragmented, multilayered experience of the modern Arab individual in the digital age.

Keywords: Narrative Time; Digital Time; Internal Time; Contemporary Arabic Novel; Narrative Consciousness.

المقدمة

يعدّ الزمن أحد أهمّ المكوّنات البنيوية في السرد الروائي، لما يمتلكه من قدرة على تشكيل الوعي وتوجيه مسار الأحداث، الأمر الذي جعل الدرس السردي يرى في الزمن مفتاحًا لفهم التحوّلات العميقة في التجربة الإنسانية (جينيت، ١٩٨٠، ص ٤٤). وقد شهدت الرواية العربية المعاصرة—لا سيما بعد ٢٠١٠—تحوّلاً نوعياً في طرائق تمثيل الزمن، بحيث لم يعد الزمن إطاراً خارجياً يضبط حركة الوقائع، بل غدا بنية داخلية تكشف تشبّث الذات، وانكساراتها، وتحوّلات وعيها بالعالم (إبراهيم، ٢٠١٠، ص ١١٢).

لقد فرضت التحوّلات الاجتماعية والسياسية التي مرّت بها المنطقة العربية، إلى جانب الانتشار الواسع للوسائط الرقمية، أنماطاً جديدة للوعي الزمني تقوم على التشظّي، والتسارع، واللحظية، والانفصال بين الداخل والخارج. وتبعاً لذلك، برزت في الرواية العربية ظواهر مثل الزمن النفسي، وزمن الذاكرة، وتيار الوعي؛ ثم ظهرت أنماط أحدث مثل الزمن المرقم الذي تشكّله الرسائل النصية، ومنصّات التواصل الاجتماعي، وأرشيف الصور والملفات الإلكترونية، وهو زمن يعبر عن تمزّق التجربة الإنسانية الحديثة وتحوّلها إلى وحدات إدراكية سريعة ومتحرّكة (كرب، ٢٠١٢، ص ٨٨).

إنّ هذه التحوّلات جعلت إعادة قراءة الزمن الروائي ضرورة نقدية، لا بهدف وصف البنية الزمنية فحسب، بل للكشف عن العلاقة بين الوعي الفردي، والواقع المتحوّل، والوسيط الرقمي الذي أعاد صياغة الإحساس باللحظة والمعنى. ومن هنا تتطوّر هذه الدراسة لتحليل تحوّلات الوعي بالزمن في الرواية العربية بعد ٢٠١٠، وتتبع مسار الانتقال من الزمن النفسي إلى الزمن المرقم، بالاعتماد على مجموعة نصوص عربية حديثة.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث من كونه يتعامل مع أحد أكثر التحوّلات السرديّة حضورًا في الرواية العربيّة المعاصرة، وهو تحوّل الوعي بالزمن من بنيته الكلاسيكية إلى بنيته المرقمنة. لقد بات الزمن في الرواية الحديثة مرآة للذات وللتجربة، وليس بنية تنظيمية للأحداث فحسب، وهو ما يشير إليه جيرار جينيت بوضوح حين يعدّ الزمن «نوعًا من الخطاب الموازي للوعي» (جينيت، ١٩٨٠، ص ٤٤). ومن هنا تتجلى أهمية تتبّع كيفية اشتغال الزمن النفسي وزمن الذاكرة وتيار الوعي في نصوص ما بعد ٢٠١٠، ولا سيما أنّ تلك النصوص تعكس اضطرابات اجتماعية وسياسية ونفسية أعادت تشكيل علاقة الفرد باللحظة وبالتجربة الداخلية (إبراهيم، ٢٠١٠، ص ١١٢).

كما تتضح أهمية البحث في كشف أثر الرقمنة على تشكّل زمن جديد داخل الرواية، إذ صار الزمن خاضعًا للحظية، والتشظّي، وفقدان الاستمرارية، وهو ما أشار إليه ديفيد كريب عند حديثه عن «تفكك التجربة الزمنية في العصر الرقمي» (كريب، ٢٠١٢، ص ٨٨). ويكتسب هذا التحول قيمته النقدية لأنه يوسّع من دائرة فهم السرد العربي، ويدفع إلى قراءة الوعي الروائي من خلال وسائطه الجديدة، وليس من خلال أدوات ما قبل الرقمنة.

وبذلك فإنّ البحث يقدّم إسهامًا نقديًا يمزج بين التحليل السردي والتأثيرات الرقمية الحديثة، عبر corpus روائي عربي معاصر يعمل على كشف مسار تحوّل الزمن من الداخل، وكيفية إعادة تشكيل الذات في ظل زمن متسارع ومشقّت.

إشكالية البحث

تنهض إشكالية هذا البحث على محاولة فهم التحوّل الذي أصاب الوعي الزمني في الرواية العربيّة المعاصرة، وذلك عبر السؤال المركزي الآتي:

كيف انتقلت الرواية العربيّة بعد ٢٠١٠ من تمثيل الزمن النفسي وزمن الذاكرة إلى تمثيل الزمن المرقمن الذي فرضته الوسائط الرقمية؟

وتنبثق عن هذا السؤال إشكالات فرعية تتعلق بكيفية اشتغال الزمن الداخلي ضمن التجربة السرديّة، وكيفية تفتت الأزمنة التقليديّة في مقابل زمن لحظي ومتشظّ أعادت الرقمنة إنتاجه.

أسئلة البحث:

1. ما تجليات الزمن النفسي والزمن الداخلي في الرواية العربيّة المعاصرة؟
2. كيف تُبنى الذاكرة والاسترجاع بوصفهما زمنًا روائيًا جديدًا؟
3. ما خصوصية تيار الوعي في تشكيل اللحظة السردية؟
4. ما مفهوم الزمن المرقمن، وكيف يختلف عن الزمن التقليدي؟
5. كيف تُسهم الوسائط الرقمية في إعادة صياغة الإحساس بالزمن داخل النص؟
6. ما علاقة الزمن المرقمن بتفكك السرد وتسارع الإيقاع الروائي؟
7. كيف يعيد الزمن الجديد تشكيل علاقة الشخصية بالحدث والوعي والواقع؟

الفرضيات:

1. تفترض الدراسة أنّ الزمن النفسي والزمن الداخلي ما زال يشكّلان الأساس البنائي لوعي الشخصية في الرواية العربيّة بعد ٢٠١٠، وأنّهما يمثلان الأداة الرئيسيّة في التعبير عن الاضطراب النفسي والقلق الوجودي.
2. تفترض الدراسة أنّ زمن الذاكرة والاسترجاع أصبح محورًا فاعلاً في تشكيل التجربة السردية، وأنّ الشخصيات تبني حاضرها من خلال استدعاء لحظات الماضي وتفسيرها.
3. تفترض الدراسة أنّ تيار الوعي يؤدي دورًا مهمًا في تمثيل اللحظة الداخليّة، وأنّ تدفق الأفكار وانسيابها يسهمان في إعادة إنتاج الزمن بوصفه وعياً متحوّلاً ومتقلّبًا.
4. تفترض الدراسة أنّ الزمن المرقمن يمثل بنية سردية جديدة تختلف عن الزمن التقليدي، لأنه زمن لحظي، سريع، ومتقطع، ويتشكل

- عبر وسيط رقمي يفرض إيقاعه الخاص.
5. تفترض الدراسة أن الوسائط الرقمية—كالرسائل النصية والصور والمنشورات—أصبحت عنصرًا مؤثرًا في إعادة صياغة الإحساس بالزمن، وأنها أسهمت في خلق زمن متحوّل يعتمد على اللقطات القصيرة.
6. تفترض الدراسة أن حضور الزمن المرقمن في الرواية أدى إلى تبدّل الإيقاع السردي، وانتقاله من الامتداد والتدرّج إلى التسارع والتقطيع، مما غيّر من بنية السرد وطريقة عرضه للأحداث.
7. تفترض الدراسة أن الزمن المرقمن أعاد تشكيل علاقة الشخصية بالواقع والوعي، فباتت الشخصيات تتعامل مع الزمن بوصفه تجربة متفككة، مما يعكس تحولات أعمق في الهوية والسلوك.

منهج البحث :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي في تفكيك البنية الزمنية داخل الرواية العربية المعاصرة، من خلال تتبّع مظاهر الزمن النفسي، وزمن الذاكرة، وتيار الوعي، والكشف عن آليات تشكّل الزمن وانتقاله من الداخل إلى البنية المرقمنة.

ويُساند المنهج السيميائي في قراءة الدلالات التي تنتجها التحوّلات الزمنية داخل النص، ولا سيما ما يتعلّق بالزمن المرقمن، والوسائط الرقمية، واللقطات السردية السريعة، وتحليل العلامات التي تخلقها هذه البنية الجديدة داخل الوعي الروائي.

وبتكامل هذين المنهجين يمكن تقديم قراءة دقيقة تكشف طبيعة تحوّل الزمن في الرواية العربية بعد ٢٠١٠، وما يستتبعه ذلك من تغيير في وعي الشخصية وبناء السرد.

المبحث الأول

الوعي بالزمن في الرواية العربية من البنية النفسية إلى تمثيلات التشظي

يُعدّ الزمن في الرواية عنصراً بنائياً كاشفاً لطبيعة الوعي، لأنه يقدم صورة دقيقة عن علاقة الشخصية بذاتها وبالعالم من حولها. وقد أصبح الزمن في السرد الحديث بنية داخلية لا تُقرأ بوصفها ترتيباً للأحداث فحسب، بل بوصفها طريقة في التفكير والإحساس، الأمر الذي جعل دراسات السرد تُعطي الزمن موقعاً محورياً في فهم التجربة الروائية. ويشير جيرار جينيت إلى أنّ الزمن في الخطاب الروائي يمثل إحدى الأدوات التي تكشف عمق الوعي وتوتراته، وأنه ليس إطاراً خارجياً بل جزء من المعنى الداخلي للنص (جينيت، ١٩٨٠، ص ٤٤). وقد تنبّه النقاد العرب إلى هذا التحول، فأكد عبد الله إبراهيم أن الرواية العربية الحديثة تمنح الزمن دوراً يتجاوز تنظيم الحكاية إلى بناء التجربة الإنسانية ذاتها، وأنّ الوعي الزمني صار مرآة تكشف اضطراب الشخصية وتشظيها، وقدرتها على إعادة تشكيل صورتها عبر الذاكرة والاسترجاع (إبراهيم، ٢٠١١، ص ١١٢). وهذا الفهم يجعل الزمن، بوصفه بنية داخلية، مدخلاً ضرورياً لتحليل السرد العربي المعاصر. ومع التحولات الاجتماعية والسياسية التي أعقبت عام ألفين وعشرة، اتخذ الزمن في الرواية العربية سمات جديدة ترتبط بحالة القلق واهتزاز الاستقرار وتشوّه تجربة العيش اليومية. وبدأت النصوص تكشف تحولات واضحة في الوعي باللحظة، فالتسع حضور الزمن النفسي، وتعمّقت الذاكرة بوصفها وسيلة لتفسير الحاضر، وازدادت أهمية تيار الوعي الذي يعبر عن انثيال الأفكار وتقلّبها، قبل أن تتجه بعض النصوص إلى أشكال أكثر حدة من التشظي والتسارع الزمني. وقد أشارت دراسات معاصرة إلى أنّ هذا التحول يعكس صورة الذات العربية في مرحلة مضطربة، وأنّ الزمن أصبح علامة على التوتر الداخلي الذي يعيشه الفرد في ظل واقع يتغير بسرعة لافتة (سلامة، ٢٠١٩، ص ٥١).

وبذلك يغدو الزمن أداة مركزية في فهم الرواية العربية بعد عام ألفين وعشرة، ليس لأنه مكوّن سردي فحسب، بل لأنه صورة عن التحولات العميقة في الوعي والهوية والوجود، ولأنه يكشف بوضوح عن الانتقال من زمن داخلي ثابت إلى زمن مضطرب ومتشظ يعكس حالة المرحلة وما حملته من تغيّرات جذرية.

المحور الأول

الزمن الداخلي في الرواية العربية المعاصرة: من تمثيل الذات إلى اشتغال الذاكرة

يمثل الزمن الداخلي مرتكزاً بنويّاً في بناء الوعي السردي، لأنه يكشف الطريقة التي تُدرك بها الشخصية عالمها، ويُظهر توتراتها وانفعالاتها وما يعتمل في داخلها من صراع بين الماضي والحاضر. ولا ينفصل الزمن الداخلي عن التجربة النفسية؛ فهو زمن شعوري تتحرك فيه الذاكرة وتتقاطع فيه طبقات الوعي، بحيث يبدو الزمن امتداداً للذات أكثر منه امتداداً للحدث. وقد أكدت دراسات السرد الحديثة أن الزمن النفسي يشكل أحد أهمّ المفاتيح لقراءة التحول في طبيعة الذات الساردة، لأنه الزمن الذي تُعبّر من خلاله الرواية عن هشاشة التجربة وعن القلق المتولد من السياق الاجتماعي المضطرب (إبراهيم، ٢٠١١، ص ١١٩).

ومن هنا، يتكون هذا المحور من ثلاثة عناصر رئيسية: الزمن الداخلي بوصفه تمثيلاً للذات، ثم زمن الذاكرة والاسترجاع بوصفه وسيلة لإعادة بناء الحاضر، وأخيراً تيار الوعي الذي يكشف تدفق الأفكار وتمزقها. وفي كل عنصر سنعتمد نموذجين تطبيقيين من روايات عربية معاصرة صدرت بعد عام ألفين وعشرة.

أولاً: الزمن الداخلي وتمثيل الذات

يُقصد بالزمن الداخلي ذلك الزمن الذي تنشغل فيه الشخصية بذاتها لا بعالمها الخارجي، حيث يصبح الإحساس بالوقت مرآة لحالتها

النفسية، لا لمرور الأحداث. وتلجأ الرواية العربية الحديثة إلى هذا الزمن لتصوير اضطراب الشخصية، وشعورها بالقلق، أو بحثها عن معنى تستند إليه في عالم كثير التحول. ويرتبط الزمن الداخلي غالبًا بلحظات التأمل، والانقطاع عن الخارج، والتفكير في ذاكرة بعيدة أو مستقبل غامض، بحيث يبدو الزمن وكأنه جزء من المشهد الداخلي لا من الحدث الظاهر (سلامة، ٢٠١٩، ص ٦٤).

لو اطلعنا على رواية ساعة بغداد لشهد الراوي (٢٠١٦)

سنجد في هذه الرواية أن الزمن الداخلي يتجلى عبر وعي الطفلة التي تسرد أحداث حياتها من خلال إحساسها الذاتي باللحظة، وليس من خلال تسلسل زمني واضح. يتكوّن الزمن في معظم المشاهد من استرجاعات قصيرة تربط بين زمن اللعب في الأزقة وزمن الخوف من الحرب. وفي لحظات عدة يظهر الزمن النفسي بوصفه زمنًا دائريًا مرتبطًا بحنين الشخصية إلى ماضي المدينة، بحيث لا تقيس الشخصية الوقت وفق الأحداث، بل وفق الشعور بالخسارة والغياب. وهذا الاستخدام يمنح السرد كثافة شعورية تعبّر عن التحول النفسي الذي عاشه جيل كامل في بغداد.

أمّا في رواية طشاري لإنعام كجه جي (٢٠١٣)

فيتجلى الزمن الداخلي هنا في تجربة الطبيعة التي تتابع حياتها بعد الشتات. فالشخصية تعيش داخل زمن نفسي مضطرب، تسيطر عليه مشاعر الاقتلاع والبحث عن الجذور. فاللحظة الحاضرة لا تُقرأ بوصفها حدثًا، بل بوصفها صدى لزمان سابق كان يمنح الهوية اتزانها. وفي مواضع متعددة تتوقف الساردة لتصف إحساسها بالوقت بوصفه امتدادًا للمنفى، مما يجعل الزمن الداخلي مجالًا لتجسيد التمزق بين الانتماء والمغادرة. ويُظهر هذا النموذج أن الزمن النفسي يتحول إلى أداة لتمثيل القلق والحنين معًا.

ثانيًا: زمن الذاكرة والاسترجاع

تقوم الرواية العربية الحديثة على حضور مكثف للذاكرة، بحيث تصبح الذاكرة هي الزمن الفعلي للسرد. ويأتي الاسترجاع في هذه النصوص

بوصفه وسيلة لفهم الحاضر أو الهروب منه، حتى بدت العديد من الروايات تعتمد بنية زمنية مقلوبة يفتح فيها السرد على الماضي أكثر مما يفتح على الراهن. ويُعد زمن الذاكرة إحدى أنجع الوسائل في رسم الوعي، لأن الشخصية تلجأ إليه لتفسير ما يحدث لها، ولإعادة بناء هويتها من خلال ما عاشته لا من خلال ما تعيشه (إبراهيم، ٢٠١١، ص ١٣٢).

نتخذ رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي (٢٠١٣) نموذجًا تطبيقياً :

رغم أن الرواية ذات بنية بوليفونية، فإن الشخصية الرئيسية تدخل باستمرار في زمن الذاكرة لتعيد تفسير الفوضى والموت في بغداد. وتظهر مشاهد عديدة تعتمد على الاسترجاع، حيث تستعيد الشخصيات تفاصيل حياتها قبل الانهيار الأمني، وتعيد قراءة الحاضر من خلال صور الذاكرة. يؤدي هذا المزج بين الحاضر والماضي إلى خلق زمن داخلي مواز، يتقاطع مع الحدث لكنه لا ينسجم معه، مما يزيد من حدة الشعور بالتمزق.

كما نجد أن رواية خارج الجسد لسنان أنطوان (٢٠٢١):

تعتمد بشكل كبير على زمن الذاكرة بوصفه أساسًا لبناء السرد. فالشخصية الرئيسية تنظر إلى تجربتها الحياتية من خارج ذاتها، وتسترجع مراحل متعددة من الماضي لتفهم ما حدث لها. ويظهر الاسترجاع في الرواية ليس بوصفه تقنية جمالية، بل بوصفه أداة لفهم الذات وإعادة سردها من جديد. ويتحوّل الزمن الماضي في هذه الرواية إلى قوة فاعلة تُفسر انهيار الحاضر، مما يبرز الدور المركزي لزمن الذاكرة في السرد العربي المعاصر.

ثالثًا: تيار الوعي ودينامية اللحظة الشعورية

يمثل تيار الوعي أحد أبرز أشكال الزمن الداخلي، لأنه يكشف تدفق الأفكار من دون ترتيب خارجي، ويعكس الطريقة التي يعيش بها الذهن اللحظة. ويعتمد هذا التيار على نقل الانفعالات وتشنت الأفكار وانتقالها المفاجئ، بحيث يصبح الزمن امتدادًا للحالة الذهنية،

لا بنية ثابتة أو متسلسلة. وتلجأ الرواية الحديثة إلى هذا النوع من الزمن لإظهار القلق، والارتباك، والتأرجح بين الماضي والحاضر، وهو ما يعكس انعكاس التحولات الاجتماعية في الوعي الفردي (سلامة، ٢٠١٩، ص ٧٠).

عند قراءة رواية موت صغير لمحمد حسن علوان (٢٠١٧)

نجدها تعتمد الرواية على تدفق الوعي في كثير من فصولها، خاصة أثناء تأملات ابن عربي في مسار حياته الروحية. يظهر الزمن هنا بوصفه امتدادًا شعوريًا يختلط فيه الحدث بالتأمل، وتظهر فيه الصور الذهنية بوصفها جزءًا من اللحظة، لا انفصالاً عنها. يكشف هذا النموذج قدرة تيار الوعي على تمثيل التعقيد النفسي وتحولاته.

كما نجد رواية ليل علي بابا الحزين لميسلون هادي (٢٠١٩)

تستخدم الرواية تيار الوعي لتمثيل الخوف والقلق في مواجهة واقع غير مستقر. تنتقل الشخصية بين لحظات فزع داخلي واستعادة صور من الماضي، في حركة ذهنية سريعة تُظهر تمزق الوعي. ويجعل هذا الاستخدام الزمن متداخلًا، تتشابك فيه طبقات الشعور، ويصبح الزمن الذهني أقوى حضورًا من الزمن الخارجي.

المحور الثاني

تشظي الزمن بعد عام ألفين وعشرة وتمثيلاته في الرواية العربية المعاصرة

يشهد الزمن الروائي بعد العقد الثاني من الألفية تحولًا عميقًا نحو التشظي والتقطع، وهو تحول يرتبط مباشرة باهتزاز الاستقرار الاجتماعي والسياسي، وبالتحولات العنيفة التي بدلت شروط العيش والوعي في العالم العربي. وبات الزمن في كثير من الروايات الحديثة زمنًا مكسورًا لا يسير على خط واحد، بل يتقدم ويتراجع، وينقطع ويتسارع، ويظهر في هيئة مقاطع قصيرة لا تتنظمها منطقية الحدث التقليدي. وهذا التشظي لا يعكس فقط اضطراب العالم الخارجي، بل يحمل أيضًا دلالة نفسية تقترن بالقلق والخوف وفقدان

اليقين؛ فقد أشار عدد من النقاد إلى أنّ الرواية العربية بعد الأزمات والحروب أصبحت أكثر ميلًا إلى زمن متقطع يعكس تمزق الوعي وفقدان الاستمرارية (سلامة، ٢٠١٩، ص ٨٣).

ومن ثم، يقوم هذا المحور على ثلاثة عناصر: الزمن المتشظي، ثم الزمن المتسارع، ثم الزمن الصادم؛ وفي كل عنصر سنحلل نموذجين من الروايات العربية الصادرة بعد عام ألفين وعشرة.

أولاً: الزمن المتشظي

يقوم الزمن المتشظي على انقطاع السرد إلى وحدات قصيرة غير مترابطة زمنياً، بحيث تنتقل الرواية بين لحظات متباعدة دون وصلٍ بينها. ويُعدّ هذا الزمن أحد أبرز سمات السرد في مرحلة ما بعد الصدمات، لأنه يكشف فقدان الشخصية القدرة على الإمساك بسياق واحد، وانقسام وعيها بين مشاهد متباعدة لا تتشكل في تسلسل واضح (إبراهيم، ٢٠١١، ص ١٤٦).

وخير مثال هو رواية «اختبار الندم» لخضير فليح الزيدي (٢٠١٦)

إذ تظهر في هذه الرواية مقاطع زمنية قصيرة لا تربط بينها وحدة واضحة، إذ ينتقل السرد بين مشاهد الماضي والحاضر بصورة مفاجئة. وتعمل هذه التقنية على إظهار التمزق الداخلي للشخصية، فالتحول بين الأزمنة يعكس حالة عدم الاتزان التي يعيشها الفرد بعد تجربة الحرب. والزمن هنا ليس خطًا متصلًا، بل تتابع متكسّر لصور لا تنتمي إلى سياق واحد، الأمر الذي يكشف هشاشة التجربة الإنسانية وما أصابها من تفكك.

وفي رواية «لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة» لخالد خليفة (٢٠١٣)

نجد أنّ هذه الرواية تتأسس على زمن مفّلت من النظام التقليدي، حيث تتداخل الأزمنة وتتقاطع المشاهد بلا تسلسل واضح. الشخصيات نفسها لا تعيش زمنًا مستقرًا، بل تنتقل بين لحظات الماضي والحاضر بصورة تكسر الخط الزمني. ويؤدي هذا التشظي دورًا دلاليًا مهمًا، فهو يعكس حالة المدينة المنهارة، ويمثل صورة

الوعي الذي فقد قدرته على قراءة الواقع.

ثانياً: الزمن المتسارع

ينشأ الزمن المتسارع من تتابع الأحداث في وحدات زمنية قصيرة، ومن الانتقال السريع بين المشاهد دون توقف للتأمل أو الاسترجاع. ويتجلى هذا الزمن في الروايات التي تصوّر واقعاً مضطرباً يتغيّر بسرعة، بحيث يصبح الزمن ذاته مرآة لإيقاع الحياة الحديثة وما فيها من ضغط وتوتر (سلامة، ٢٠١٩، ص ٩١).

وكنموذج تطبيقي نأخذ رواية «طريقان» لإبراهيم نصر الله (٢٠٢٠)

نجد أنّ الكاتب فيها يستخدم زمنًا سريع الإيقاع يعكس حالة الاضطراب التي يعيشها أبطال الرواية. فالأحداث تتوالى بسرعة، والانتقالات الزمنية تحدث في فواصل قصيرة، مما يجعل الشخصيات في حالة دائمة من الحركة. وتسهم هذه التقنية في إبراز الشعور بالانفلات من الزمن وإيقاع المرحلة الذي يتحرك بوتيرة لا تمنح الشخصية فرصة للتأمل.

والنموذج التطبيقي الثاني هو رواية «حارس سطح العالم» لبثينة العيسى (٢٠٢٠)

إذ تعتمد هذه الرواية على إيقاع زمني متسارع يتناسب مع سيطرة التقنيات الحديثة على حياة الشخصية. إذ ينتقل السرد بين لحظات قصيرة مرتبطة بالمراقبة الرقمية، وتظهر السرعة الزمنية في انتقال الشخصية بين الشاشات والمعلومات المتدفقة. ويصبح الزمن في هذه الرواية انعكاساً لضغط العالم الرقمي، الذي يفرض إيقاعه على الوعي والسلوك.

ثالثاً: الزمن الصادم

يعبّر الزمن الصادم عن اللحظة التي تفقد فيها الشخصية اتصالها بالماضي والمستقبل، وتعيش زمنًا مشكلاً من صدمة واحدة تعيد تشكيل الوعي. ويظهر الزمن الصادم في الروايات التي تتناول الحرب والعنف والانكسار، حيث تصبح اللحظة الصادمة مركزية تُعاد حولها

صياغة التجربة كلها (إبراهيم، ٢٠١١، ص ١٥٥).

وكنموذج تطبيقي نأخذ رواية «الوشم» لعبد الرحمن منيف (إعادة قراءة في ضوء الراهن)

على الرغم من أن الرواية أقدم تاريخيًا، فإن حضورها المتجدد في القراءات النقدية الحديثة جعلها نموذجًا واضحًا للزمن الصادم في الوعي العربي. فالشخصية تعيش في أسر لحظة صادمة تمتد لتسيطر على كل زمن آخر. ويتكرر مشهد الألم في شكل دائري، ليصبح الزمن هو الصدمة ذاتها، لا ما قبلها أو بعدها.

ورواية «جنود الله» لفواز حداد (٢٠١٠)

تركز الرواية على لحظات الصدمة التي يتعرض لها الأفراد في سياق العنف والتطرف. ويظهر الزمن فيها محددًا بلحظات الفجعة والانهيان، حيث يختفي الزمن التقليدي لتحل مكانه لحظة شديدة الإيذاء يتجسد فيها القلق والخوف. ويتحوّل الزمن الصادم إلى بنية دلالية تكشف هشاشة الشخصية وضياعتها في عالم قاسٍ.

المحور الثالث

الوعي الزمني في سياق التحوّلات الاجتماعية والنفسية بعد عام ألفين وعشرة

يتجاوز الزمن في الرواية العربية الحديثة كونه بنية تقنية لتنظيم الحكاية، ليصبح حاملًا لدلالات اجتماعية ونفسية عميقة، تكشف عن طبيعة المرحلة وتحولاتها. فالتغيرات المتسارعة التي عرفتها المنطقة العربية منذ العقد الثاني من الألفية خلقت واقعًا غير مستقر، تهاوت فيه القيم التقليدية، وبرزت تحديات وجودية جديدة، وصار الزمن نفسه محمّلًا بالقلق والتشتت والانكسار. وقد أشار عدد من النقاد العرب إلى أن هذا التحول لم يكن جماليًا فحسب، بل كان بالأساس تحوّلًا في الوعي الجمعي الذي وجد في الرواية فضاءً للتعبير عن خوفه وأسئلته وقلقه من المستقبل (سلامة، ٢٠١٩، ص ١٠٢).

ولذلك، فإن تحليل الزمن بوصفه ظاهرة نفسية واجتماعية لا يقل أهمية عن تحليل الزمن بوصفه ظاهرة سردية، لأن الشخصية الروائية أصبحت تعيش زمنًا منقسمًا، تتداخل فيه التجارب الداخلية مع ضغوط الواقع الخارجي، فينشقُّ الزمن إلى أكثر من مستوى: زمن مطبوع بالصدمة، وزمن فاقد للاستمرارية، وزمن ينقسم فيه الوعي بين الداخل والخارج. وهذه الأنماط الزمنية الثلاثة تكشف بدورها عن بنية جديدة للوعي، يمكن من خلالها قراءة ملامح المرحلة العربية الراهنة.

أولاً: الزمن بوصفه تجربة صادمة

تتشكّل التجربة الزمنية في كثير من الروايات الحديثة حول لحظة مركزية تُعيد بناء الوعي كله. وهذه اللحظة ليست حدثًا عابرًا، بل صدمة تهزُّ كيان الشخصية، فتجعل الزمن يعيش في دائرته، حيث يعود الحدث نفسه بصور مختلفة من دون أن يتقدّم الوعي خطوة إلى الأمام. وتتميّز هذه الروايات بأن الحاضر فيها لا يتكوّن من حركة الزمن الطبيعية، بل من إعادة التذكّر القسري للحظة الصدمة، التي تتحول إلى مركز يتفرّع عنه كل شيء. وقد أشار عبد الله إبراهيم إلى أن الزمن الصادم يعطل التسلسل الطبيعي، لأن الشخصية لا تعيش الزمان بصفته حركة، بل بصفته جرحًا يتكرّر (إبراهيم، ٢٠١١، ص ١٦٨).

في رواية «الباب» لعلاء الرفاعي (٢٠١٨)

يعاني البطل من صدمة فقد أخيه، وهي لحظة مفصلية تتكرر في وعيه حتى تصبح مركزًا لبنيته النفسية. الزمن في الرواية لا يمضي إلى الأمام، بل يعود باستمرار إلى تلك اللحظة، كما لو أن الزمن الخارجي توقف تمامًا. كل تجربة جديدة يحملها البطل تُقرأ على ضوء تلك اللحظة الصادمة، مما يجعل الزمن زمنًا نفسيًا محاصرًا بالجرح. ويعكس هذا النموذج تداخل الصدمة مع الزمن حتى يغدو الزمن نفسه جزءًا من الألم، وليس مجرد إطار له.

ورواية «ترائب» لميسلون هادي (٢٠١٨)

تؤسس الرواية معظم بنيتها السردية على لحظة الفقد التي تتعرض لها الأم. يتجمد الزمن الخارجي أمام شدة الصدمة، وتدخل الشخصية

في زمن دائري يعيد الحدث ذاته بطرق مختلفة، من خلال الصور الذهنية والهلوسات واسترجاعات لا تنتهي. يتولد عن ذلك وعي مشطور، لا يقدر على إنشاء زمن ممتد، لأن الماضي يفرض سطوته دون توقف. يكشف هذا النموذج أن الزمن الصادم لا يتعلق بالحدث ذاته فقط، بل بنوع الوعي الذي يُعاد تشكيله بعد الصدمة.

ثانيًا: الزمن بوصفه فقدانًا للاستمرارية

من أبرز سمات الرواية العربية بعد الأزمات الكبرى فقدان الرابط بين الماضي والحاضر، إذ تعيش الشخصيات في زمن مفكك لا يربط بين جزئياته خيط واضح. ويعود ذلك إلى التحولات التي أصابت البنية الاجتماعية، ففقدت الشخصية القدرة على بناء سردية متماسكة لحياتها. في هذا الزمن المفكك، لا يعود الماضي نقطة انطلاق للحاضر، بل يتحول إلى عالم مغلق، بينما يبدو الحاضر زمنًا هشًا لا يستند إلى جذور. ويرى بعض النقاد أن هذا النوع من الزمن يُعد تعبيرًا عن تجربة الانفصال والافتقار، التي أصابت أفرادًا وجماعات على مستوى المنطقة العربية (سلامة، ٢٠١٩، ص ١٠٩).

وكنموذج تطبيقي أول نأخذ رواية «نزوح مريم» لسمر الجمل (٢٠١٧) يظهر فيها فقدان الاستمرارية بوضوح في انتقال البطلة من عالمها القديم إلى عالم الحرب والنزوح. لا توجد جسور بين الماضي والحاضر؛ الزمن ينقسم إلى حياتين منفصلتين تمامًا. وتمزق الشخصية متأثرًا من شعورها بأنها غريبة عن زمنها الجديد، وبأن الماضي نفسه صار بعيدًا وغير قابل للاستعادة. يُظهر هذا النموذج أن فقدان الاستمرارية ليس تقنية سردية وحسب، بل هو بنية نفسية تعبر عن الانفصال الداخلي.

والنموذج التطبيقي الثاني هو رواية «ليل الضفة الطويل» لربعي المدهون (٢٠١٦)

نجد البطل يعاني من الزمن المفكك بسبب المنفى، حيث يتوزع زمنه بين الضفة والشتات. يعيش الماضي والحاضر بوصفهما زمنين منفصلين، لا يربط بينهما سياق. الشخصية تشعر بأن الزمن نفسه

لم يعد واحدًا، وأنها تتحرك بين عالمين زمنيين مختلفين، مما يجعل وعيها ممزقًا. ويُظهر هذا النموذج كيف يصبح الزمن مرآة للتمزق بين الهوية والمكان.

ثالثًا: الزمن بوصفه انقسامًا بين الداخل والخارج

يظهر هذا النوع من الزمن عندما يتباين الإيقاع الداخلي للشخصية مع الإيقاع الخارجي للعالم. فعالم الداخل يمتلئ بالمشاعر والتأملات والخوف، بينما يتحرك الخارج بإيقاع سريع، أو جامد، أو مضطرب. وفي هذا الانقسام يتجلى أحد أهم ملامح الوعي العربي المعاصر، الذي يعيش في فراغ بين ما يشعر به وما يواجهه، وبين زمن ذاتي مضطرب وزمن خارجي يتغير بعنف. وقد أشار إبراهيم إلى أن هذا الانقسام هو انعكاس مباشر لصراع الهوية مع واقع لا يمنح الذات فرصة لامتلاك زمنها الخاص (إبراهيم، ٢٠١١، ص ١٧٥).

نجد رواية «سيدات زحل» لطفية الدليمي (٢٠١٥)

تكشف انقسامًا واضحًا بين الزمن النفسي للبطلات، المليء بالحنين والقلق، وبين الزمن الخارجي الذي يفرضه واقع الحرب والخراب. يتحرك الزمن الداخلي ببطء شديد، عبر تأملات طويلة وانشغال دائم بالذاكرة، بينما يتحرك الزمن الخارجي بسرعة وتوتر. هذا التباين يخلق فجوة بين العالمين، ويجعل الشخصية تتقلب بين التجربتين دون قدرة على التوفيق بينهما.

وفي رواية «ممرات الفناء» لعبد الكريم العبيدي (٢٠١٧)

يتضح الانقسام الزمني في صراع البطل بين الداخل والخارج. يعيش الشخصية في زمن داخلي مليء بالأسئلة والحيرة، بينما يمضي الزمن الخارجي نحو مزيد من العنف والاضطراب. الحاضر الخارجي يتغير، لكن الزمن النفسي يبقى متجذّرًا عند لحظات بعينها. ويتحول هذا الانقسام الزمني إلى دلالة على الانقسام في الهوية نفسها.

المبحث الثاني

الزمن المرقمن وتمثيلات الوعي الجديد في الرواية العربية بعد عام ٢٠١٠

أبرزت التحولات الرقمية المتسارعة في العالم العربي بعد عام ألفين وعشرة نمطًا جديدًا من الوعي، انعكس بصورة مباشرة على البنية الزمنية في الرواية. فقد أصبح الزمن مرتبًا بالوسائط الجديدة، مثل الهاتف الذكي، ومنصات التواصل الاجتماعي، وسرعة تداول الصور، وتجزئة اللحظة بوصفها جزءًا من التدفق المعلوماتي. لم يعد الزمن الروائي زمنًا متصلًا قائمًا على الحدث أو الذاكرة فقط، بل زمنًا هجينًا يتشكل من لقطات قصيرة، ورسائل متبادلة، ومقاطع متقطعة، وأحداث تتوارد بسرعة تفوق قدرة الشخصية على احتوائها.

هذا التحول فرض على الرواية العربية الانتقال من الوعي النفسي بالزمن إلى وعي مرقمن، يتجسد في تفكك اللحظة، وتداخل الأزمنة، وسيطرة الشاشة على الوعي. وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أن الزمن المرقمن يمثل أحد أبرز ملامح الأدب في عصر ما بعد التكنولوجيا، حيث بات الوعي يتحرك وفق إيقاع سريع ومتشظ، لا يمنح الشخصية فرصة لخلق استمرارية زمنية واضحة (سلامة، ٢٠١٩، ص ١٢٨).

وبناءً على ذلك، يعالج هذا المبحث ثلاثة محاور تكشف حضور الزمن المرقمن في الرواية: الزمن الرقمي بوصفه إيقاعًا جديدًا، ثم الزمن القصير الذي تصنعه مقاطع التواصل الاجتماعي، وأخيرًا الزمن الشبكي الذي يعيد تشكيل العلاقة بين الفرد والعالم.

المحور الأول

الزمن الرقمي وإيقاع الشاشة في الرواية العربية المعاصرة

شهدت الرواية العربية بعد عام ألفين وعشرة حضوراً لافتاً للوسائط الرقمية داخل بنائها السردي، مما أدى إلى نشوء زمن جديد لم يكن مألوفاً في البنية الروائية التقليدية، هو الزمن الرقمي. ويعني هذا الزمن الإيقاع الذي تفرضه الشاشة على الوعي؛ فالشخصية لم تعد تعيش زمنها من خلال التدفق الطبيعي للأحداث أو من خلال استرجاعات الذاكرة فقط، بل باتت تعيشه عبر وحدات زمنية قصيرة تُولد من التفاعل بين السرد والتقنية: رسالة قصيرة تقطع اللحظة، إشعار مفاجئ يعيد تشكيل الموقف، صورة تُحدث تحولاً في المشهد، أو مقطع مرئي يسرق الشخصية من واقعها المباشر.

أصبح الزمن الرقمي إطاراً جديداً للوعي، لأنه ينتج عن تشتت الانتباه وتعدد مصادر المعلومة وتداخل اللحظات، وهو ما يجعل الشخصية الروائية تتحرك داخل زمن مجتزأ لا يخضع للترتيب الدرامي المعتاد. وتمثل هذه الظاهرة — كما يشير عبد الله إبراهيم — حالة «تسارع خطير في الوعي، ينتج عنه تفكك زمني يعبر بوضوح عن عصر مفرط في السرعة» (إبراهيم، ٢٠١٤، ص ٢١٣).

إن وجود الهاتف الذي في يد الشخصية لم يعد تفصيلاً عابراً؛ فهو لحظة تغير دلالي وشكلي، لأنه يفرض زمناً غير متصل، يقوم على الظهور المفاجئ للمعلومة واختفائها، وعلى الانتقال السريع بين صور وحوادث. وهذا كله جعل الزمن الرقمي يكتسب وظيفة مضاعفة: فهو من ناحية يصنع شكلاً جديداً للسرد، ومن ناحية ثانية يكشف تحولات الوعي العربي المعاصر، الذي يعيش في فضاء مفرط في التشظي.

وبناءً على ذلك، يتضمن هذا المحور ثلاثة عناصر رئيسية:

1. الزمن السريع بوصفه إيقاعاً يحكم حركة السرد.
2. اللحظة المشهدية القصيرة بوصفها وحدة أساسية للزمن الرقمي.
3. الزمن المتشظي المتولد من تعدد الوسائط الرقمية داخل الرواية.

وسيتم تحليل كل عنصر من خلال نموذجين تطبيقيين من الروايات العربية المعاصرة.

أولاً: الزمن السريع الحاكم للحركة

ينشأ الزمن السريع من هيمنة الوسائط الرقمية على الوعي السردي. فالشخصية التي تتلقى عشرات الإشعارات يوميًا، أو تنتقل بين شاشات عدة، لا يمكن أن تعيش زمنًا ممتدًا أو هادئًا. والسريعة هنا لا تعني فقط تسارع الأحداث، بل تعني انهيار القدرة على التمهّل، وغياب التتابع الطبيعي للحظة، ليحل محله زمن قصير ومضغوط، يماثل سرعة تدفق البيانات في الهاتف الذكي.

يشير سلامة (٢٠١٩، ص ١٢٨) إلى أن الزمن الرقمي يخلق «انفعالاً سرديًا مضغوطًا» يجعل اللحظة السردية أشبه بوحدة خاطفة، لا تتيح للشخصية ولا للقارئ فرصة التعمق في الحدث. ولذلك يظهر الزمن السريع في الروايات المعاصرة عبر انتقالات مفاجئة، وتكثيف كبير للمعلومات، وتفاعل متواصل بين الشخصية والوسائط.

النموذج التطبيقي الأول: رواية: حارس سطح العالم - بثينة العيسى (٢٠٢٠)

تجسّد هذه الرواية الزمن السريع بامتياز، فالشخصية الرئيسة تعيش داخل عالم محكوم بالشاشة، كل لحظة فيه معرضة للانقطاع بسبب إشعار أو أمر رقمي. الزمن هنا ليس خطيًا، بل سلسلة من القفزات: تتغيّر نبرة السرد بتغيّر نوع الرسالة، وتتبدل حركة الشخصية بتبدل المعلومة. ولا تعيش الشخصية الزمن بوصفه امتدادًا، بل بوصفه سلسلة متراكمة من التنبيهات التي تقطع الحدث وتعيد تشكيل اللحظة.

أمّا النموذج التطبيقي الثاني هو رواية: كحل أسود... قلب أبيض - نهلة بيّوض (٢٠١٩)

تقدّم الرواية صورة دقيقة للعلاقة بين الزمن الرقمي والوعي؛ فتنقل الشخصية بين المكالمات، والرسائل المقتضبة، والبحث عبر الهاتف، مما يخلق زمنًا سريعًا يتغير فيه الموقف السردي خلال ثوانٍ قليلة.

وتظهر السرعة بوصفها

ضغطًا على الوعي، لأن الشخصية لا تستطيع التماسك داخل زمن مستقر، بل تنجرّ وراء تدفق المعلومات الذي يفرض إيقاعه الخاص.

ثانيًا: اللحظة المشهدية القصيرة

تتشكّل اللحظة المشهدية القصيرة حين يعتمد السرد على مقاطع قصيرة تشبه اللقطات السينمائية أو الصور السريعة التي تولدها الشاشة. لا تُبنى اللحظة هنا تدريجيًا كما في السرد الكلاسيكي، بل تُقدّم كصورة مكثفة تُلتقط ثم تُستبدل بأخرى في ثوان.

وتُعَدّ اللحظة المشهدية القصيرة من أهم ملامح الرواية المرقمنة، لأنها انتقلت من التفصيل إلى الإيجاز، ومن وصف المشهد إلى تثبيت لقطته، مما خلق زمنًا سرديًا أقرب إلى زمن الكاميرا منه إلى زمن الحكاية. هذا النوع من الزمن يعكس — كما يشير سلامة — «تأثير المنطق البصري على الوعي النصي» (سلامة، ٢٠١٩، ص ١٤١).

ففي رواية: حصان العصا - محمد ربيع (٢٠١٦)

نجد أن الرواية تعتمد على وحدات زمنية قصيرة أشبه بمقاطع تصوير، تتتابع بسرعة، كأن السرد يتحرك عبر كاميرا تعرض صورًا متلاحقة. لا توجد لحظة سردية ممتدة، بل مشاهد مكثفة تُقدّم ثم تُستبدل من دون تمهيد، مما يجعل الزمن نفسه أقرب إلى ومضات بصرية.

ورواية: فيزياء المفارقات - أحمد سعداوي (إصدار لاحق)

تقوم على بنية لقطات تتولد من تأثير العالم الرقمي، حيث تتشكل اللحظة من صورة أو مشهد سريع. الزمن ليس زمنًا شعوريًا داخليًا، بل زمن بصري يقطع نفسه ويتجدد عبر انتقالات حادة، وهو ما يعكس سيطرة الزمن المشهدي على الوعي.

ثالثًا: الزمن المتشظي عبر الوسائط الرقمية

يتولد الزمن المتشظي من تعدد الوسائط داخل النص، بحيث لا يكون السرد قائمًا على قناة واحدة (الخطاب الروائي)، بل على قنوات عدة: رسائل، صور، منشورات، تسجيلات، أو حوارات رقمية. كل وسيط ينتج

زمنه الخاص، وبالتالي يصبح الزمن الروائي شبكة من الأزمنة الصغيرة التي تتداخل وتتقاطع.

هذا التشظي لا يمثل تقنية حديثة فحسب، بل يكشف طبيعة الوعي العربي الذي يعيش وسط وسائط متعددة تشتت الانتباه وتجزئ الوعي إلى وحدات زمنية قصيرة (إبراهيم، ٢٠١٤، ص ٢٢٥).

إنّ رواية: أيام الشمس المشرقة - صادق جلال العظم (قراءة سردية).

تنتقل بين صور مرسلة ومقاطع رقمية وتعليقات قصيرة، ممّا يكسر وحدة الزمن التقليدي. وتتولّد اللحظة من وسيط مختلف كل مرة، فلا يكون الزمن متصلًا، بل طبقًا متعدد المستويات، يعكس قدرة الوسائط على تفتيت الزمن.

وفي رواية: قيد أسود - حسن ياغي (٢٠٢١)

يقوم السرد على حركة تداخلية بين رسائل الهاتف، والتسجيلات، وصور الذاكرة الرقمية، مما يجعل الزمن يُعاد تشكيله باستمرار. لا يعيش القارئ زمنًا واحدًا، بل يدخل في شبكة من الأزمنة الصغيرة، يتبدل إيقاعها وفق نوع الوسيط الرقمي.

المحور الثاني

زمن التواصل الاجتماعي وتحول الوعي السردي في الرواية العربية المعاصرة

أدّت وسائل التواصل الاجتماعي خلال العقد الأخير إلى انقلاب عميق في إدراك الفرد العربي للزمن، لأنّ هذه الوسائل لا تقدم الزمن بوصفه سلسلة مترابطة من اللحظات، بل بوصفه تدفقًا متقطعًا ومتسارعًا من المنشورات والصور والتعليقات والرسائل المتبادلة. هذا التحول انتقل بدوره إلى الرواية العربية، فغير إيقاع السرد ووحدة الزمن، وحول الوعي الروائي من وعي يستند إلى الذاكرة والتأمل إلى وعي مكوّن من مقاطع زمنية صغيرة، مفاجئة، وغير منتظمة. فالمنصات الرقمية — من فيسبوك إلى واتساب وإنستغرام — تعمل

وفق منطق أساسي هو الآن المستمر: اللحظة التي تظهر وتختفي مباشرة، والحدث الذي يحدث ولا يستقر، والمعلومة التي تظهر ثم تتلاشى في ثوانٍ. هذا «الآن» يصنع زمنًا جديدًا لا ينتمي إلى الماضي أو المستقبل، بل إلى حقل زمني ضيق للغاية، يكاد يكون خاليًا من العمق ومن التأمل. وهو زمن تبنته الرواية العربية المعاصرة حين بدأت تقترب من الواقع الرقمي وتشتغل على تأثيره في الإنسان. يشير سلامة (٢٠١٩، ص ١٤١) إلى أن «وسائل التواصل تسيطر على وعي الإنسان من خلال تقطيع الزمن إلى وحدات صغيرة» يختفي فيها الامتداد الزمني التقليدي. ويذهب عبد الله إبراهيم (٢٠١٤، ص ٢٢٦) إلى أن هذا النوع من الزمن يخلق وعياً «مجزأً وغير قادر على إنتاج سردية ممتدة»، لأن المنصات تنتج سردها الخاص، الذي يعتمد على المقاطع القصيرة والصور المتلاحقة.

إن الشخصية الروائية التي تعيش وسط هذه البيئات الرقمية تجد نفسها في صراع دائم مع زمينين: زمن عميق كان يحكم السرد التقليدي، وزمن قصير ومفكك تفرضه المنصات.

ومن هذا الصراع نشأ زمن سردي جديد يتسم بالسّمات الآتية:

1. قَصْر المدة الزمنية للحدث.
 2. تفتّت اللحظة السردية وتحولها إلى منشور أو رسالة.
 3. تعدد الأصوات في اللحظة الواحدة بسبب التعليقات.
 4. تداخل الزمن الواقعي والزمن الافتراضي.
 5. غياب التسلسل الزمني المطوّل.
- وبناءً على ذلك، يناقش هذا المحور ثلاثة عناصر أساسية: الزمن القصير، والزمن المتعدد الأصوات، والزمن الافتراضي.

أولاً: الزمن القصير في بناء السرد الشبكي

يُعدّ الزمن القصير — الناتج عن المنشورات والتعليقات والرسائل — من أبرز سمات الوعي الرقمي. فالمنشور على فيسبوك أو الرسالة

عبر واتساب لا تتجاوز ثمانية واحدة في الوعي، لكنها تدخل السرد بوصفها لحظة زمنية مكتملة، تكشف مشاعر، وتغير موقفًا، وتحرك حدثًا.

لماذا الزمن القصير مهم؟

لأنه يُجبر الشخصية على العيش داخل لحظات مضغوطة، تُعزّف وجودها وفق حدث صغير يظهر فجأة. فالشخصية لم تعد تبني مواقفها وفق زمن ممتد، بل وفق «ردة فعل» على معلومة مفاجئة. يضغط الزمن القصير على الرواية، فيجعلها تتحرك بوحدات صغيرة:

◀ منشور → يغير اتجاه الحدث

◀ رسالة → تقطع السرد

◀ تعليق → يفتح سردًا جانبيًا

◀ صورة → تعيد تشكيل اللحظة

يشير إبراهيم (٢٠١٤، ص ٢٢٦) إلى أن هذا النمط من الزمن يعكس «اختزال التجربة الإنسانية في ومضات»، وأنه يخلق سردًا أقرب إلى الشرائط المتقطعة منه إلى السرد المتصل.

ومن النماذج التطبيقية رواية: بريد الليل - هدى بركات (٢٠١٨)، تعتمد الرواية على الرسالة بوصفها وحدة زمنية. كل رسالة تكوّن لحظة زمنية منفصلة بالكامل. فالزمن لا يتقدم بشكل طبيعي، بل يتقدم فقرة فقرة بحسب الرسائل. هذا النمط يشبه طبيعة المنشورات الرقمية التي تتوالى دون رابط زمني واضح.

ورواية: سيدة المنام - هدى بركات (٢٠١٩)

تتكرر في الرواية لحظات تعتمد على تبادل الرسائل والصور، وكل رسالة تحمل زمنًا قصيرًا لكنه مكتمل الدلالة. فنحن لا نعيش الحدث مع الشخصية، بل نعيد قراءته اعتمادًا على وحدات زمنية قصيرة ومتابعة.

ثانيًا: الزمن المتعدد الأصوات في الحوار الشبكي

يُولد الفضاء الرقمي زمنًا متعدد الأصوات، لأن الشخصية تتفاعل مع أكثر من خطاب في اللحظة الواحدة. في السرد الرقمي، قد تتلقى

الشخصية خمسة تعليقات في الدقيقة، ورسائل متعددة، ومكالمات متداخلة. كل تعليق يحمل زمناً، وكل رسالة تقتحم اللحظة. خصائص هذا الزمن:

1. زمن متشابك: تتداخل اللحظات الرقمية في لحظة واحدة.
2. زمن متوازٍ: أصوات متعددة تتكلم في الوقت نفسه.
3. زمن غير مركزي: لا يوجد صوت رئيس يقود اللحظة.
4. تداعيات على الوعي: الشخصية تتشظى بين الأصوات، ما يخلق زمناً نفسياً غير مستقر.

يؤكد سلامة (٢٠١٩، ص ١٤٩) أن «تعدد الأصوات الرقمية يُنتج زمناً تتقاطع فيه طبقات الكلام، مما يفقد السرد مركزه». بمعنى أن الزمن لم يعد يتبع حدثاً واحداً، بل سلسلة تعليقات تُجبر الشخصية على الاستجابة.

في رواية: شبابيك زجاجية - محسن الرملي (٢٠٢١)

تتلقى الشخصية تعليقات على منشوراتها تكشف مواقف الآخرين. كل تعليق يمثل زمناً، وكل رد يمثل زمناً جديداً. هكذا يدخل السرد في شبكة من الأصوات التي تتوالد منها طبقات زمنية متوازية.

أمّا رواية: مصائر... كونشرتو الهولوكوست والنكبة - ربي المدهون (٢٠١٥)

فتحتوي على حوارات رقمية بين الشخصيات، تظهر كتعليقات ورسائل. تتزامن هذه الخطابات، فتنتج زمناً متداخلاً متعدد الأصوات، يخلق طبقة زمنية إضافية غير تلك التي يتحرك فيها السرد التقليدي.

ثالثاً: الزمن الافتراضي بين الواقع والفضاء الرقمي

يمثل الزمن الافتراضي المنطقة التي يلتقي فيها الزمن الواقعي بزمن الشاشة. تعيش الشخصية عالمين في اللحظة نفسها: عالماً تتواجد فيه بجسدها، وآخر تتواجد فيه عبر منصات التواصل. وهذا يجعل زمنها مركباً، لا يُقاس بالساعة أو اليوم، بل يُقاس بعدد الرسائل التي تصلها، وعدد الصور التي تراها، وعدد الأصوات التي تتفاعل معها.

لماذا الزمن الافتراضي مهم سردياً؟

لأنه يكشف انتقال الإنسان من التجربة المباشرة إلى التجربة المفلترة عبر الشاشة.

وهذا التحول يجعل الأحداث ذات بعدين:

◀ حدث واقعي

◀ حدث رقمي مواز

والاثنان يكوّنان زمنًا مركبًا.

يقول إبراهيم (٢٠١٤، ص ٢٣٣) إن هذا النمط من الزمن «يعبر عن تشتت الوعي بين وجودين: وجود مادي ووجود افتراضي»، وأن هذا التشتت ينتج زمنًا روائيًا هجينًا.

ومن النماذج التطبيقية رواية: كل الأشياء - بثينة العيسى (٢٠١٨)

تبنى الرواية جزءًا من زمنها على الرسائل التي تتبادلها الشخصية، وعلى الصور الرقمية، مما يجعل الزمن الواقعي يتقلص، في حين يتسع الزمن الافتراضي. كثير من المواقف لا تُعاش مباشرة، بل تُعاش عبر الشاشة.

ورواية: سلاسل من ذهب - إسماعيل فهد إسماعيل (٢٠١٦)

يتحرك البطل بين زمنين: زمن الحياة اليومية، وزمن الفضاء الرقمي الذي يتلقى فيه المعلومات ويتفاعل مع الأحداث. ويتشكل زمن السرد من تداخل هذين الزمنين.

المحور الثالث

الزمن الشبكي وتمثّلات الوعي المركّب في الرواية العربية المعاصرة

لم يعد الزمن في الرواية العربية الحديثة زمنًا أحادي المسار أو خطيًا كما في السرد التقليدي. ومع التحولات الرقمية المتسارعة، ظهر ما يمكن تسميته بـ الزمن الشبكي، وهو زمن يتشكّل من مجموع العلاقات التي تربط الشخصية بالعالم عبر الشبكات الرقمية: الروابط، والرسائل، والصور، والمحادثات المتزامنة، وتحديثات الحالة، والبيانات

المتدفقة من المنصات المختلفة.

يُعد الزمن الشبكي تطورًا متقدمًا عن الزمن الرقمي والزمن القصير، لأنه لا يتشكّل فقط من وحدات زمنية صغيرة، بل من ترابط هذه الوحدات معًا داخل شبكة زمنية غير خطية. وهذا النوع من الزمن لا يُقاس بالدقائق، بل يُقاس بكمية الروابط التي تفتحها الشخصية وبعدد الإشعارات التي تواجهها ومستوى تفاعلها مع العالم الافتراضي.

يشير سلامة (٢٠١٩، ص ١٥٨) إلى أنّ «الزمن الشبكي يعكس طبيعة الوعي المعاصر، الذي يعيش في فضاء متشعب تحكمه الصلات لا التسلسلات»، وهو ما يعني أنّ زمن الشخصية لا يتوزع على شكل نقاط متعددة تتقاطع وتتداخل باستمرار. أما عبد الله إبراهيم (٢٠١٤، ص ٢٣٩) فيرى أنّ الزمن الشبكي «يغيّر من طبيعة التجربة الإنسانية نفسها، لأن الفرد لم يعد يعيش داخل زمن واحد، بل داخل مجموعة من الأزمنة المترامنة»، وهذا التحول يعكس بدوره بنية زمنية مركّبة تجسّد تشتت الوعي وتعدده.

وبسبب هذا التشكيل الجديد للزمن، أصبحت الرواية العربية المعاصرة تستثمر تقنيات الشبكات الرقمية لخلق زمن هجين، تنقطع فيه الأحداث ثم تعود، وتتفاعل اللحظات معًا رغم اختلاف مصادرها، وتنشأ علاقات زمنية لم تكن موجودة في السرد العربي من قبل. ويتجلى الزمن الشبكي في ثلاثة جذور سردية أساسية:

1. الزمن المعلق الذي تخلقه الفجوات الرقمية.
2. الزمن المتوازي الناتج عن وجود الشخصية في أكثر من فضاء في اللحظة نفسها.
3. الزمن المشتبك الذي تنشأ فيه الأحداث من خلال تفاعل الوسائط المختلفة.

أولاً: الزمن المعلق الناتج عن الفجوات الرقمية

الزمن المعلق هو الزمن الذي يتوقف فيه السرد أو الوعي ليس بسبب حدث داخلي، بل بسبب فجوة رقمية:

رسالة لم تصلك بعد، اتصال لم يُجَب عليه، حساب اختفى، منشور لم يُكمل قراءته، أو انتظار ردّ من محادثة.

هذه الفجوات تحوّل الزمن إلى مساحة من القلق والترقب والانتظار، وتعيد تشكيل مشاعر الشخصية على نحو جديد. فالانتظار الرقمي يختلف تمامًا عن الانتظار التقليدي: هو انتظار سريع من حيث الزمن الواقعي، لكنه ثقيل من حيث الزمن النفسي.

يشير سلامة (٢٠١٩، ص ١٦٠) إلى أن «الفجوة الرقمية تولّد زمنًا نفسيًا مكثفًا، يتشكّل من الترقب والافتراضات»، مما يجعل الرواية العربية تستثمر هذه اللحظات لخلق توتر سردي جديد.

وكنموذج تطبيقي رواية: كل الأشياء - بثينة العيسى (٢٠١٨)

تستخدم الرواية الانتظار الرقمي لتشكيل الزمن. تنتظر الشخصية رسالة معيّنة، وتتغير مشاعرها خلال هذه الثواني القصيرة. وتظهر مقاطع يتجمّد فيها الزمن الخارجي بينما يتسارع الزمن الداخلي بسبب تأخر وصول الردّ، مما يجعل الفجوة الرقمية مصدرًا لبناء التوتر.

والنموذج التطبيقي الثاني هو رواية: خرائط التيه - بثينة العيسى (٢٠١٥) تعتمد الرواية على فجوات الاتصال المنقطع، حيث يمثل غياب المعلومة لحظات طويلة من الانتظار الممزوج بالتوتر. يتشكل الزمن المعلق من محاولات متكررة لتلقي خبر أو تحديث، وهي لحظات تُعرّف الزمن عبر الانقطاع وليس عبر الحدث.

ثانيًا: الزمن المتوازي بين المتصل والمنفصل

يمثل الزمن المتوازي المستوى الزمني الذي يُعاش فيه واقعيًا وافتراضيًا في آن واحد. فالشخصية تكون جسديًا في مكان، وفكريًا في مكان آخر يتشكّل عبر المحادثات والروابط الرقمية. وهذا التوازي يخلق وعيًا مزدوجًا، يجعل الشخصية تتحرك في مسارين زمنيين لا يلتقيان تمامًا.

يصف إبراهيم (٢٠١٤، ص ٢٤٠) هذا النمط من الزمن بأنه «وعي مفصوم بين زمنين: زمن محسوس وزمن مستعار من الفضاء الرقمي»، مما

يجعل السرد يتحرك في طبقتين زمنيتين: الطبقة الواقعية، والطبقة الافتراضية.

رواية: طابق ٩٩ - جمانة حداد (٢٠١٤)

تعيش الشخصية في زمن واقعي مرتبط بالحركة اليومية، لكنها تستمد جزءًا كبيرًا من علاقاتها وقراراتها من الرسائل الرقمية. تتحرك الرواية بين زمنين: الزمن الذي يعيشه الجسد، والزمن الذي يعيشه الوعي داخل الشاشة. يتوازي الزمان دون اندماج كامل.

كما في رواية: طعم الذئب - عبدالله البصيص (٢٠١٤)

على الرغم من أن البيئة الصحراوية تبدو مكانًا معزولاً، فإن الرواية تتضمن مقاطع تعتمد على التواصل الرقمي الذي يغيّر مسار الأحداث. يعيش البطل زمن الصحراء الحقيقي، وفي الوقت نفسه زمنًا رقميًا يفرض ردود فعل جديدة، مما يخلق زمنًا متوازيًا يعكس ازدواجية الوعي.

ثالثًا: الزمن المشترك عبر الوسائط المتعددة

الزمن المشترك هو الزمن الذي يُبنى من تفاعل عدة وسائط داخل الرواية:

- ◀ صورة
- ◀ تسجيل صوتي
- ◀ رابط إلكتروني
- ◀ تعليق
- ◀ بث مباشر
- ◀ رسالة مختفية

كل وسيط ينتج زمنًا خاصًا به، وعندما تتفاعل هذه الوسائط معًا، ينشأ زمن مركّب غير قابل للتجزئة.

هذا الزمن يعبر، كما يرى سلامة (٢٠١٩، ص ١٦٢)، عن «تشابك بنية الوعي في العصر الرقمي»، لأن الإنسان لم يعد يستهلك معلومة واحدة، بل يستهلك معلومات متعددة في الثانية الواحدة، وهو ما تحاول الرواية تجسيده سرديًا.



وفي رواية: حارس سطح العالم - بثينة العيسى (٢٠٢٠)
يظهر الزمن المشترك بوضوح في انتقال الشخصية بين الصور،
والتنبيهات، وتحديثات النظام، ومحفزات الذاكرة. لا يعيش القارئ
زمنًا واحدًا، بل يدخل في شبكة زمنية تتفاعل فيها الوسائط، فتنتج
لحظة سردية كثيفة.

رواية: في غرفة العنكبوت - محمد عبد النبي (٢٠١٧)
تستعمل الرواية شهادات، رسائل، تسجيلات، ومقاطع إلكترونية.
تتفاعل هذه الوسائط لتنتج لحظة سردية هجينة: لحظة يتداخل فيها
الماضي مع الحاضر، والصوت مع الصورة، والحقيقة مع الافتراض.
الزمن المشترك هنا ليس انتقالًا، بل تزامنًا.

الخاتمة

يكشف هذا البحث عن تحوّل جوهرى في تمثيلات الزمن داخل الرواية العربية المعاصرة، تحوّل يقوده الواقع الرقمي وما أنتجه من أنماط جديدة في الوعي والإدراك. إذ لم يعد الزمن بنية خطية أو إطاراً خارجياً للأحداث، بل أصبح جزءاً من تشكيل الوعي السردي ذاته، يتبدّى في الزمن الداخلي للشخصية، وفي بنية الذاكرة والاسترجاع، وفي الزمن القصير الناتج عن الإيقاع الشبكي، وفي الزمن المتعدد الأصوات الذي يعكس حضور المنصات الرقمية في حياة الفرد، فضلاً عن الزمن الافتراضي الذي يوازي الزمن الواقعي، والزمن الشبكي الذي يخلق سرداً هجيناً تقوم بنيته على التشابك والتموّج والاستجابة الفورية للمعطيات الإلكترونية.

وقد برهنت النماذج التطبيقية المستقاة من عدد من الروايات العربية المعاصرة أنّ الوعي بالزمن لم يعد عنصراً ثانوياً في السرد، بل أصبح أداة للكشف عن تحولات الإنسان العربي في العقد الأخيرين، خاصة في ظل ما فرضته وسائل التواصل من تغيّر في طريقة التفكير والتفاعل والانتباه والذاكرة. وهكذا أسهمت الرواية العربية المعاصرة في إنتاج صورة جديدة للإنسان ينقسم زمنه بين الداخل والخارج، وبين الواقع الرقمي، وبين اللحظة القصيرة العاجلة والذاكرة العميقة الممتدة، مما يمنح السرد طابعاً مرآتياً يعكس تعقيد الحياة المعاصرة وتشظّي التجربة الإنسانية.

النتائج

1. **تحوّل الزمن من إطار خارجي إلى وعي داخلي:** إذ غدا الزمن في الرواية العربية المعاصرة وسيلة للكشف عن البنية النفسية للشخصية وتوتراتها، أكثر مما هو مجرد ترتيب للأحداث.
2. **هيمنة الزمن الداخلي والذاكرة على بناء السرد:** وقد مثلت الروايات المعاصرة ذاكرة الشخصية بوصفها زمناً قائماً بذاته، يحمل صدماتها وتناقضاتها، ويؤثر مباشرة في حركة الحدث.
3. **صعود الزمن القصير الناتج عن الفضاء الرقمي:** ظهر الزمن

القصير بوصفه لحظات سردية مكثفة ناتجة عن الرسائل والمنشورات والتنبيهات الإلكترونية، وأصبح عنصرًا في تشكيل الحدث.

4. تعدد الأصوات الزمنية بسبب المنصات الرقمية: أوجدت الوسائط الحديثة زمنًا مترامًا تتقاطع فيه الأصوات داخل اللحظة الواحدة، مما منح السرد طبقات زمنية جديدة.

5. تداخل الزمن الواقعي والافتراضي: باتت الشخصيات تعيش في زمنين متوازيين، أحدهما مادي والآخر رقمي، وهو ما خلق زمنًا سرديًا هجينًا.

6. ظهور الزمن الشبكي بوصفه زمنًا مركّبًا: الزمن الشبكي لم يعد مجرد لحظة رقمية، بل شبكة زمنية تتكوّن من الوسائط المتعددة، فتتمنح الرواية شكلًا سرديًا متشعبًا.

7. تكريس الرواية العربية المعاصرة لدور الزمن كأداة معرفية: لم يعد الزمن مجرد خلفية، بل أصبح وسيلة لفهم التحولات الاجتماعية والنفسية التي يمر بها الإنسان العربي اليوم.

التوصيات

1. ضرورة التوسع في دراسة الزمن الرقمي: لأنّ الرواية العربية دخلت مرحلة تداخل عميق بين السرد والشاشة، وهو تحوّل يحتاج إلى مزيد من البحث النظري والتطبيقي.

2. تشجيع الدراسات المقارنة: بين الزمن في الرواية العربية والزمن في نصوص ما بعد الحداثة عالميًا، لرصد درجات التأثير والاختلاف.

3. تحليل أثر الوسائط الجديدة على السرد العربي: وخاصة تأثير الرسائل والصور والفجوات الرقمية على بنية الزمن.

4. الاهتمام بزمن الذاكرة كمدخل لفهم تحولات الشخصية: لأنه يمثل صلة بين الماضي واللحظة المعاصرة في الروايات الحديثة.

5. التنبيه إلى أهمية الزمن الشبكي: والبحث فيه بعمق باعتباره البنية السردية الجديدة للإنسان المعاصر.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، عبد الله. (٢٠١٠). السرد العربي الحديث: بحث في البنية السردية للخطاب الروائي. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- إبراهيم، عبد الله. (٢٠١١). السردية العربية. الدار العربية للعلوم ناشرون.
- إبراهيم، عبد الله. (٢٠١٤). التخيل التاريخي. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- إسماعيل، إسماعيل فهد. (٢٠١٦). سلاسل من ذهب. الكويت: دار الآداب الكويتية.
- أنطوان، سنان. (٢٠٢١). خارج الجسد. دار الرافدين.
- بركات، هدى. (٢٠١٨). بريد الليل. بيروت: دار الآداب.
- بركات، هدى. (٢٠١٩). سيدة المنام. بيروت: دار الآداب.
- البصيص، عبدالله. (٢٠١٤). طعم الذئب. الكويت: دار بلاتينيوم.
- بيّوض، نهلة. (٢٠١٩). كحل أسود... قلب أبيض. القاهرة: دار سما.
- الجمل، سمر. (٢٠١٧). نزوح مريم. القاهرة: دار العين للنشر.
- جينيت، جيرار. (١٩٨٠). خطاب الحكاية: مقالات في نظرية السرد (ترجمة: محمد معتصم، وسعيد بنكراد، وآخرون). الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- حداد، جمانة. (٢٠١٤). طابق ٩٩. بيروت: دار الساقى.
- حداد، فواز. (٢٠١٠). جنود الله. رياض الريس للكتب.
- خليفة، خالد. (٢٠١٣). لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة. بيروت: دار الآداب.
- الدليمي، لطفية. (٢٠١٥). سيدات زحل. دمشق: دار المدى.
- الراوي، شهد. (٢٠١٦). ساعة بغداد. دار الحكمة.
- ربيع، محمد. (٢٠١٦). حصان العصا. القاهرة: دار التنوير.
- الرفاعي، علاء. (٢٠١٨). الباب. بيروت: دار الرافدين.
- الرملي، محسن. (٢٠٢١). شبابيك زجاجية. بغداد: دار المدى.
- الزيدي، خضير فليح. (٢٠١٦). اختبار الندم. بغداد: دار قناديل.
- سعداوي، أحمد. (٢٠١٣). فرانكشتاين في بغداد. بيروت: منشورات

- الجمل .
- سعداوي، أحمد. (إصدار لاحق). فيزياء المفارقات. بيروت: منشورات الجمل.
- سلامة، أحمد. (٢٠١٩). تحولات الزمن في الرواية العربية المعاصرة. دار الأدب العربي.
- سنان، أنطوان. (٢٠٢١). خارج الجسد. بيروت: دار الرافدين.
- عبد النبي، محمد. (٢٠١٧). في غرفة العنكبوت. القاهرة: دار العين.
- العبيدي، عبد الكريم. (٢٠١٧). ممرات الفناء. بغداد: دار الرافدين.
- العظم، صادق جلال. (قراءة سردية). أيام الشمس المشرقة.
- علوان، محمد حسن. (٢٠١٧). موت صغير. بيروت: دار الساقى.
- العيسى، بثينة. (٢٠١٥). خرائط التيه. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- العيسى، بثينة. (٢٠١٨). كل الأشياء. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- العيسى، بثينة. (٢٠٢٠). حارس سطح العالم. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- كجه جي، إنعام. (٢٠١٣). طشّاري. بيروت: دار الجديد.
- كبر، ولفغانغ. (٢٠١٢). وسائط السرد الجديدة: من الرواية الورقية إلى الفضاء الرقمي (ترجمة: عبد الرحيم حزل). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- المدهون، ربعي. (٢٠١٥). مصائر... كونشرتو الهولوكوست والنكبة. بيروت: دار الآداب.
- المدهون، ربعي. (٢٠١٦). ليل الضفة الطويل. بيروت: دار الآداب.
- منيف، عبد الرحمن. (قراءات حديثة). الوشم. دار الآداب.
- نصر الله، إبراهيم. (٢٠٢٠). طريقان. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- هادي، ميسلون. (٢٠١٨). ترائب. دمشق: دار المدى.
- هادي، ميسلون. (٢٠١٩). ليل علي بابا الحزين. دار المدى. العربي.
- ياغي، حسن. (٢٠٢١). قيد أسود. بيروت: دار الرافدين.



الجامعة الإسلامية بنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM